

توظيف المصطلحات اللغوية والأدبية في شعر المدائح النبوية

في الجزيرة العربية وبلاد الشام

(من منتصف القرن السابع وحتى نهاية القرن التاسع الهجريين)

Employing linguistic and literary terms in the poetry of praises of the

Prophet In the Arabian Peninsula and the Levant

(From the middle of the seventh century until the end of the ninth century AH)

أ.م.د. طاهر سيف غالب منصور، عبدالرحيم محمد عبدالله حسن الواصلي

Prof. Dr. Taher Saif Ghaleb mansur and Abd al-Rahim Muhammad Abdullah hasan
al-Wasili

¹ أستاذ الأدب العربي القديم المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن

إيميل Tahersaif1972@gmsil.com

² طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن

إيميل ablw2017@gmail.com

المؤلف المرسل (باللغتين): عبدالرحيم محمد عبدالله الواصلي

الإيميل: ablw2017@gmail.com

Abd al-Rahim Muhammad Abdullah al-Wasili

ملخص:

يهدف البحث إلى رصد أهم المصطلحات اللغوية والأدبية التي وظفها الشعراء في مدائحهم النبوية- ضمن نطاق البحث زماناً ومكاناً- وتحليل أشكالها، وطريقة توظيف الشاعر لها، واعتمد البحث المنهج الأسلوبى، كما اقتضى موضوع البحث والمنهج المتبع في دراسته أن يُقسّم على مبحثين: أولهما لدراسة مصطلحات العلوم اللغوية (النحوية والصرفية)، وثانيهما لدراسة مصطلحات العلوم الأدبية(البلاغية والنقدية)، وسبقهما تمهيد- تضمّن لمحة عن شعر المدائح النبوية في مطلع العصر الوسيط، ولمحة عن ظاهرة توظيف المصطلحات في الشعر العربي وأسباب تطورها في العصر الوسيط - وتوصل البحث إلى أنّ المصطلحات اللغوية والأدبية قد شاعت في شعر المدائح النبوية بشكلٍ لافت، وشكّل توظيفها ظاهرة فنية مميزة، واستعملها الشعراء للتعبير عن مضامين مدائحهم النبوية.

كلمات مفتاحية: المدائح النبوية، التوظيف، المصطلح اللغوي والأدبي.

Keywords: prophetic praises, employment, linguistic and literary terminology.

Abstract:

The research aims to monitor the most important linguistic and literary terms employed by poets in their praises of the Prophet - within the scope of the research in time and place - and to analyze their forms, and the way the poet employs them. Linguistic sciences (grammatical and morphological), and the second to study the terminology of the literary sciences (rhetorical and critical), preceded by a preface - which included a glimpse of the poetry of praises of the Prophet at the beginning of the Middle Ages, and a glimpse of the phenomenon of employing terminology in Arabic poetry and the reasons for its development in the Middle Age - and the research concluded that the terminology Linguistic and literary poetry has been remarkably common in the poetry of the Prophet's praises, and its employment constituted a distinctive artistic phenomenon, and poets used it to express the contents of their prophetic praises.

1. مقدمة:

مرّ الشعر العربي بمراحل تطوّر مختلفة من حيث الشكل والموضوع وجمال الأسلوب، تطوّر في الأغراض والموضوعات، والمعاني والصور، والأوزان والقوافي، وأخذ الشاعر العربي يحرص على ابتكار وسائل وأساليب مختلفة للتجديد لاسيّما في العصر العباسي، وما تلاه من عصور، وذلك بهدف إرضاء ذوق المتلقي، ومواكبة ما استجدّ في عصره فكرياً وثقافياً وفنّياً، وبحيث أصبح لكلّ عصرٍ تقاليده الشعرية، الموضوعية والفنّية التي تميّزه عن غيره من العصور.

وغالباً ما يتباين الشعراء ويتفاوتون في طرق ذلك التجديد؛ بناءً على ما يمتلكه كل شاعر من موروث علمي وأدبي، وثقافة فكرية سابقة، وما يمتلكه من قدرة فنية في استثمار ذلك كله؛ لخلق ما هو جديد من الصور الشعرية، والمضامين الفكرية.

وقد كان مما يثير الاهتمام في شعر العصر الوسيط - لاسيّما المدائح النبوية - هو حرص الشعراء على توظيف المصطلحات العلمية (اللغوية والأدبية) بشكلٍ لافت؛ إذ كان ذلك أحد صور الصنعة اللفظية التي أكثر منها شعراء هذا العصر؛ ولذا وقع الاختيار على هذا الموضوع للدراسة والبحث تحت عنوان: توظيف المصطلحات اللغوية والأدبية في شعر المدائح النبوية في الجزيرة العربية وبلاد الشام (650-900هـ).

وتأتي أهمية هذا البحث كونه يشكّل خدمة للباحث العربي في أدب العصر الوسيط؛ إذ لم يسبق لأحد - بحسب علم الباحث - أن تناول توظيف المصطلحات اللغوية والأدبية في شعر المدائح النبوية، في دراسة واحدة مجتمعة للعصر الوسيط، وإنما هناك بعض البحوث التي تناولت موضوع

توظيف المصطلحات العلمية في الشعر العربي في عصور مختلفة من الأدب العربي قديماً وحديثاً لم تشمل هذا العصر، على الرغم من بروز الظاهرة فيه بقوة، منها ما هو بعيد الصلة بموضوع هذا البحث لاسيّما في الجانب التطبيقي، وهي ثلاثة: أولها بعنوان: جمالية توظيف المصطلحات الصرفية والنحوية، والعروضية في لزوميات المعري، وثانيها بعنوان: حضور المصطلح النحوي في الشعر العربي وأبعاده الفنية، وتناول المصطلحات النحوية وحدها، وشواهد موزعة على عصور الشعر العربي القديم المختلفة، وأغراضه المتعددة، وثالثها بعنوان: توظيف مصطلحات علوم اللغة العربية في القصيدة الحديثة، وأما ما جاء قريب الصلة بموضوع هذا البحث فهما بحثان: أحدهما بعنوان: استخدام المصطلحات النحوية في الشعر، حسن خميس الملق، وهو أهم تلك البحوث وأشملها وأوفاهها، فهو دراسة نظيرية عامة للظاهرة في الشعر العربي القديم، وهو دراسة تاريخية للظاهرة، ونقدية لأثارها السلبية والإيجابية في الشعر العربي، واقتصر شواهد على المصطلحات النحوية فحسب، والثاني بعنوان: جمالية توظيف المصطلحات العلمية والتلاعب بالألفاظ والأحرف في ديوان ابن نباتة المصري، وهو أقرب الدراسات والبحوث السابقة إلى موضوع هذا البحث؛ ولذلك تمّ هنا استثناء ديوان ابن نباتة المصري من الدراسة.

والتأمل في شعر المديح النبوي ضمن نطاق البحث يدرك أنّ استخدام المصطلحات العلمية قد شكّل فيه ظاهرة بارزة؛ إذ نجد شعر العصر يزخر بمدائح نبوية لأكثر من ثلاثين شاعراً، ميثوثة في دواوين خاصة بالمدائح النبوية، وقصائد ومقطعات نبوية ضمن دواوين الشعراء، وهو ما يشكّل مادة خصبة تستحق الدراسة، وتفتح فرصة لاختيار الأفضل منها للاستشهاد، وهنا تبرز بعض التساؤلات التي يقوم عليها البحث مثل: ما هي المصطلحات التي وظّفها شعراء المدائح النبوية في العصر الوسيط؟ وكيف أفادوا منها؟ وكيف وظّفوها؟ وماذا أضافوا إليها؟ وكيف لاءم الشعراء بين تلك المصطلحات ومعانيم الجديدة والمقصودة؟ ويهدف البحث إلى محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات.

ولأنّ الشواهد الشعرية التي اشتملت على مصطلحات علمية كثيرة، ولا يمكن أن يفني بحث واحد بدراستها فقد اقتصر البحث على دراسة المصطلحات اللغوية والأدبية فحسب، مركزاً على رصد أهم هذه المصطلحات، وتحليل أشكالها وأنواعها، وطريقة توظيف الشعراء لها، وغايتهم الفنيّة والجمالية من ذلك التوظيف، مستعيناً بالمنهج الوصفي والأسلوبي وغيرهما، واقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مبحثين يسبقهما تمهيد ويلهما خاتمة، وقد خصّص المبحث الأول لدراسة مصطلحات العلوم اللغوية (النحوية والصرفية)، فيما خصّص الثاني لدراسة مصطلحات العلوم الأدبية (البلاغية والنقدية)، أما التمهيد - فيتضمّن لمحة عن شعر المدائح النبوية في مطلع العصر الوسيط، ولمحة عن

ظاهرة توظيف المصطلحات في الشعر العربي وأسباب تطورها في هذا العصر- فيما تتضمن الخاتمة أهم ما توصل إليه البحث من النتائج.

2. التمهيد:

1.3 مفهوم شعر المدائح النبوية وعوامل ازدهارها في العصر الوسيط:

المديح: هو حسن الثناء والإطراء على الممدوحين الأحياء، بذكر ما لهم من صفات مميزة، ومناقب محمودة، وفيه تعبير عن شعور إيجابي تجاه الممدوح⁽¹⁾، وهو فن من أقدم فنون الشعر لدي الإنسانية، ومن الأغراض الأصيلة في الشعر العربي منذ الجاهلية.

والمديح النبوي: هو مدح لذات الرسول وكلّ ما يتصل به في حياته وبعد مماته، فترثاه يعدّ كذلك مدحاً نبوياً⁽²⁾؛ لأنه تميّز في خلقه وصفاته عن سائر الخلق، فقد تميز كذلك في مديحه، وفيه دلالة على أنّ حياته دائمة موصولة، فهو حاضر بدينه وشريعته، وبسنته وسيرته.

ولم يكن شعر المدائح النبوية وليد العصر الوسيط، بل تمتدّ جذوره إلى عصر صدر الإسلام، كالذي نجده عند الأعشى في داليته، وكعب بن زهير في لاميته، وحسان بن ثابت في مدائحه وغيرهم، وقد شهد تطوّراً في العصرين الأموي والعباسي، كالذي نجده عند الكميت ودعبل والرضي ومهيار الديلمي، وصولاً إلى الصرصري والبوصيري، وانتهاءً بفن البديعيات في القرنين السابع والثامن الهجريين⁽³⁾، غير أنّ شعر المديح النبوي قد شهد في مطلع العصر الوسيط تطوّراً لافتاً؛ بفعل مؤثرات وعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية كان لها أثرها الواضح في اتساع دائرته وازدهاره في هذا العصر⁽⁴⁾، حتى أصبح غرضاً مستقلاً؛ إذ يكاد لا يخلو منه شعر شاعر، بل أفرد بعض الشعراء له دواوين خاصة، كديوان أهني المنائح في أسنى المدائح للشهاب الحلبي^(*)، وديوان جنى الجنيتين في مدح خير الفرقين لابن الخلوف^(*)، وغيرهما⁽⁵⁾، وقد ظهرت الصنعة الفنية بوضوح في شعر المدائح النبوية لهذا العصر في صوره وتراكيبه وأساليبه⁽⁶⁾، كما برزت ظاهرة توظيف المصطلحات العلمية بوصفها واحدة من الأساليب البديعية وصورة من صور الصنعة الفنية التي حرص شعراء العصر الوسيط على الاهتمام بتوظيفها في إبداعاتهم الشعرية، مستفيدين من المؤثرات اللغوية والأدبية والثقافية المترابطة الموروثة عن عصور سابقة.

2.2 ظاهرة توظيف المصطلحات في الشعر العربي وأسباب تطورها في العصر الوسيط:

تعدّ المصطلحات العلمية مفاتيح العلوم، واستيعابها يمثل طريقاً إلى فهم علومها، ولها أهمية عظيمة في كل علم؛ لأنّها مجمع حقائقها ومعلوماتها المعرفية المميزة لها عما سواها، تقيم لعلومها سوراً جامعاً وحصناً مانعاً⁽⁷⁾، وهي رموزٌ مكثّفة للتعبير عن مدلولاتها، ولا شكّ أنّه سبق للمصطلحات العلمية استعمالات في الحقل اللغوي بوصفها مفردة من مفردات اللغة اليومية، ثمّ إنّه تمّ اشتقاق مدلولاتها العلمية والاصطلاح عليها، فشكّل ذلك الاصطلاح مدلولاً جديداً لتلك المفردة، وذلك ما يؤكده رولان

بارت في وصفه للمدلول الاصطلاحي والاشتقائي بينوع الدال⁽⁸⁾، فهل يشكّل توظيف الشعراء لبعض مفردات اللغة اليومية بمعانيها الاصطلاحية- كمصطلحات علوم النحو والصرف، والبلاغة والنقد وغيرها- ينبوعاً لمعانٍ جديدة في الشعر العربي؟

للمصطلح العلمي مدلولان: أحدهما لغوي وهو معنى اللفظ قبل زمن التقييد للعلوم، وشيوع مصطلحاتها، في مطلع العصر العباسي، الذي بدأت معه حركة التدوين للعلوم بشكل عام، فورود بعض المصطلحات العلمية في الشعر بمدلولها اللغوي، أو في نظم الشعر التعليمي لم يكن إيرادها بقصد التوظيف الجمالي أو الفني⁽⁹⁾، وإنما بقصد الوقوف عند الدلالة المعجمية، والمدلول الآخر اصطلاحي(تقعيدي)، وهو الذي تشكّل مع تدوين العلوم وتقييدها الذي تعود بدايته كما ذكر آنفاً إلى منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً، فإذا استعمل الشاعر المصطلحات العلمية بهذا المدلول في شعره لخلق صورة ابتكارية جديدة ومعبرة عن أحاسيسه ومشاعره، فيكون ذلك من قبيل المحاكاة والتحويل للمصطلح العلمي، الذي يتخذ مظاهر "على مستوى الدوال اللغوية، والدلالة الناجزة عنها، والأداء التصويري، وبناء التركيب الشعري، والموضوع أو القيمة، والوضعية النفسية البارزة في النص"⁽¹⁰⁾، وذلك كلّه يمثّل توظيفاً جمالياً وفنياً.

والتوظيف للمصطلحات بتلك الصورة "يخصّب المصطلح العلمي من جهة، ويخصّب اللغة الشعرية من جهة أخرى، فينتج عن هذه التزاوجات الفريدة توسيع لدائرة المصطلح العلمي"⁽¹¹⁾، وهكذا يستطيع الشعراء أن يكسبوا المصطلحات العلمية الصرفة دلالة أدبية جديدة، وذلك من خلال توظيفها في شعرهم بأسلوبٍ تصويري رشيق، "باستخدام التورية والجناس، وبعض الصور البيديعية الأخرى، لتصبح ملمحاً من ملامح الإبداع البياني والتصوير الفني"⁽¹²⁾، لاسيّما ما جاء توظيفها عفو الخاطر، وغير متكلف، فاتخذها شعراء المدائح النبوية رافداً من روافد الإنتاج الدلالي في النص الأدبي، وشكّل التوظيف لهذه المصطلحات في مطلع العصر الوسيط ظاهرة عامة، على الرغم من ظهورها في العصور السابقة؛ إذ تمتد جذورها إلى ما قبل العصر العباسي، ولكن بصورة بسيطة وعفوية، وبدأ القصد إلى توظيفها في القرن الثالث الهجري عند أبي تمام ت231هـ، وفي القرن الرابع عند المتنبي ت354هـ وغيره، ولكن بشكلٍ محدود، وفي القرن الخامس وسّع أبو العلاء المعري ت449هـ من استعمالها وتوظيفها بشكل لافت⁽¹³⁾، وتستمر الظاهرة مكانها في القرن السادس عند بعض الشعراء كالأعشى التطيلي ت522هـ، وابن القيسراني ت548هـ، حتى إذا وصلنا القرن السابع الهجري وتاليه الثامن والتاسع نجد التوظيف للمصطلحات العلمية يتخذ شكل الظاهرة العامة عند شعراء المشرق والمغرب⁽¹⁴⁾، ولذلك مبررات يأتي في مقدمتها الازدهار الذي شهدته العلوم اللغوية والأدبية في هذا العصر الذي يعد العصر الثاني لازدهارها بعد العصر العباسي والاهتمام بجمع وتدوين علومها في

موسوعات علمية وأدبية عرفت في هذه الحقبة؛ مما يؤدي إلى شيوع مصطلحات تلك العلوم، واتصال بعض الشعراء بعلماء اللغة، وتأثرهم بثقافتهم، فضلاً عن ميل جمهور العصر إلى هكذا ثقافة⁽¹⁵⁾. وبالرغم من أنّ هذه الظاهرة شكلت جدلية نقدية، وتباينت آراء النقاد العرب قديماً وحديثاً إزاء توظيفها في الشعر بين مستحسنٍ ومستقبحٍ إلا أنّ استحسانها من قبل معظم نقاد العصر الوسيط كالعلوي اليميني، والقلقشندي، وابن حجة الحموي، والنواجي، وكذلك بعض دارسي أدب العصر الوسيط المحدثين كالدكتور ياسين الأيوبي وغيره⁽¹⁶⁾ يؤكد على أنّ هذه الظاهرة في هذا العصر قد لاقت قبولاً، ووافقت ذوقاً عاماً، وأصبحت تشكّل جمالية فنية في شعر العصر الوسيط، ومنه شعر المدائح النبوية⁽¹⁷⁾ الذي شهد هو الآخر تطوراً لافتاً في مطلع هذا العصر حتى غدا فناً مستقلاً كما عرفنا في السطور السابقة.

3. المبحث الأول: توظيف مصطلحات العلوم اللغوية (نحوية وصرفية):

كانت مصطلحات العلوم اللغوية (نحوية وصرفية) من أبرز المصطلحات التي وظّفها شعراء المدائح النبوية في العصر الوسيط؛ وذلك لأسباب تتعلق بطبيعة الثقافة العلمية الأكثر هيمنة في ذلك الوقت وبالتحديد في القرن السابع والثامن الهجريين، اللذين شاع فيهما الاهتمام بالعلوم اللغوية تعليمياً وتأليفاً⁽¹⁸⁾، وكان من الطبيعي أن تكون المصطلحات اللغوية كثيرة التداول والشيوع، ومن ثمّ كثرة جريانها على ألسنة الأدباء والشعراء؛ لذلك كثر توظيفها بصورة لافتة في شعر المدائح النبوية في العصر الوسيط؛ إذ استعمل الشعراء كثيراً من مصطلحات النحو والصرف ومدلولات قواعدهما العلمية، ووظّفوها بمدلولات جديدة تتفق مع سياقاتهم الجديدة، وتخدم معانيم وأغراضهم التي أرادوها في المدائح النبوية، ولهم في ذلك نماذج كثيرة منها: قولشرف الدين الأنصاري ت662هـ^(*) متشوقاً إلى طيبة، وموظفاً مصطلحات نحوية: من الوافر

فبُورِكَ تُرْبُ طَيْبَةً مِنْ تُرَابٍ وَمُدُّ الظِّلِّ فِي ذَاكَ (السَّبَاخِ)
هُنَاكَ العِزُّ مَرْفُوعُ السَّوَارِي وَثَمَّ المَجْدُ مَنْصُوبٌ (الأَوَاخِي)⁽¹⁹⁾

في البيت الثاني توظيفاً لبعض حالات الإعراب كالرفع في قوله (مَرْفُوعُ السَّوَارِي)، والنصب في قوله (مَنْصُوبُ الأَوَاخِي)، واستعملهما الشاعر في نص مديحه النبوي مجسداً صفتي العزّ والمجد اللتين وصف بهما مدينة رسول الله ﷺ طيبة؛ إذ استفاد الشاعر من الدلالة المعجمية للمصطلحين على القوة والرفعة والهيبة⁽²⁰⁾، ووظّف الرفع والنصب راسماً من خلالهما صورة استعارية للمكانة التي تتمتع به تلك الأماكن المقدسة، فرسمها في صورة بيت مشيد مرفوع السّواري، وصورة أخرى لمجدها، مجسداً له بخيمة عظيمة منصوبة الأوتاد، وأسهم ذلك التوظيف في إبراز عظمة تلك البقاع، وتمييز تاريخها الديني، وسمو مكانتها المقدسة في أنفس المسلمين.

ويوظّف الشاب الظريف ت688هـ^(*) مصطلحات نحوية فيقول من نبوية له: من البسيط
لا تغلقوا الباب ما هذا بعادتكم فلست عن بابكم يوماً بمنصرف
وكيف صرّفي ولي حبُّ بلغت به لمنتهى الجمع من وجدني ومن كلفني⁽²¹⁾

يوظف الشاب الظريف في البيتين الاسم الممنوع من الصّرف (من التنوين) بعلة منتهى الجموع، وينقل هذه القاعدة النحوية من السياق العلمي، والمدلول النحوي الجامد الدال على منع الاسم من الصّرف إذا جاء على صيغة منتهى الجموع (مفاعل، أو مفاعيل) إلى السياق الأدبي، بمدلول نفسي وروحي متجدد، ويوجّه بتلك القاعدة عن ثبات حبّه لرسول الله ρ الذي وصل في قلبه إلى منتهى الجمع بين درجتي الوجد والكلف (من أعلى درجات المحبة)، وعدم تحوّل وانصرافه عنه؛ إذ لا يخفى على القارئ ما تحمله كلمة (منصرف) لأول وهلة من دلالة على (الانصراف) الذي هو عكس (الإقبال)، لكن عندما تقابلها في البيت الثاني كلمة (منتهى الجموع) فإنّها تعيد توجيه معنى (منصرف) إلى دلالة نحوية معاكسة لدلالة (الممنوع من الصرف). في حين تنتقل كلمة (منتهى الجموع) من دلالتها النحوية على علة المنع من الصرف إلى دلالة أدبية جديدة، تتفق مع معاني المديح التي أرادها الشاعر، وهي دلالة الكثرة والمبالغة في الوصول إلى حدّ الغاية والنهاية في الوجد والكلف والمحبة للنبي ρ ، فاستطاع الشاعر أن يبني من مصطلحات القاعدة النحوية صورة نفسية وروحية، وينقلها إلى دلالات أدبية وفنّية، ومن هنا يظهر جمال التوظيف للمصطلح العلمي، وحسن استخدامه في سياق المديح النبوي استخداماً يعكس موهبة الشاعر، ومقدرته الأدبية، وثقافته العلمية.

ومما يدخل في هذا الباب ما نجده في قول برهان الدين القيراطي ت781هـ^(*) من مقدمة غزلية
لمدحة نبوية موزّناً بعض المصطلحات الصرفية: من البسط

وفارغ ما له شغلٌ سوى عذلي والناسُ بالناس في الدنيا مشاغيل
أساء تصريف ألفاظٍ زوائد ما فيها أمانٌ لذي خوفٍ وتسهيل⁽²²⁾

في البيت الثاني يوظّف الشاعر قاعدة صرفية متعلقة بالألفاظ المتصرفة، وطريقة تصريفها باستعمال حروف الزيادة العشرة المجموعة في كلمتي (أمانٍ وتسهيل)، فيصوّر حال عاذله الذي انشغل بحال الشاعر، فنقل عنه كلاماً متصرفاً فيه بألفاظ فيها زوائد عن حقيقة حاله؛ ليفسد علاقته مع محبوبه، فاستخرج الشاعر من القاعدة الصرفية صورة فنّية لقضية نفسية واجتماعية؛ إذ استخدم المصطلح الصرّفي (ما يتصرّف وما لا يتصرّف) والتركيب (أمانٍ وتسهيل) المعبر به عن حروف الزيادة بدلالة جديدة، وفي سياقٍ آخر، وهو بيان حال العذال وما أرادوه من الإكثار من الكلام وصرفه في غير

محلّه، حين انشغلوا بعذله، فضيّعوا وقتهم وحديثهم بما لا قيمة له، ولا طائل من ورائه، وفي هذا التعبير كذلك إشارة إلى مصطلحات صرفية مثل التجريد والزيادة، وأخرى نحوية مثل العمدة والفضلة، وهكذا فقد جعل الشاعر من المصطلح العلمي مفتاحاً للتعبير عن مشاعره ومعاناته النفسية، وجسر عبورٍ إلى صورة شعرية جديدة، تلفت انتباه المتلقي، وتزيد نسبة إعجابه بالنصّ الشعري.

ويوظّف ابن أبيك الدمشقي ت801هـ^(*) بعض المصطلحات النحوية فيقول: من البسيط

نَحَا رُؤُسَ العدا بالسيف منصلاً فسيفه فاعلٌ والهام مفعول⁽²³⁾

في البيت توظيف ملحوظ لمدلول مصطلحي الفاعل والمفعول بمفهومهما النحوي؛ إذ شبّه الشاعر السيف بالفاعل في دلالاته على من وقع منه الفعل أو قام به، مبرزاً شجاعة الرسول p وقوة معصمه الذي يمسك بالسيف في مواجهة أعدائه، وجعل هامات الأعداء (رُؤُسَهُم) التي تتساقط مفعولاً به في دلالاته على مَنْ وقع عليه الفعل، مبرزاً أثر السيف في حصد رؤوس العدا، فاستعاض الشاعر بالمصطلحين عمّا اعتاد عليه الشعراء في تصوير الشجاعة، وقوة البأس، وشدة التنكيل بالعدو من وسائل مختلفة؛ لرسم صورة فنية جديدة، وأدّى توظيف المصطلحين النحويين في البيت الشعري إلى خلق نوع من الانزياح الدلالي والتصويري، أبرز جمالية نص المديح النبوي، وزاد من قوة تأثيره وجذبه للمتلقي.

ويقول البرعي ت836هـ^(*) موظفاً مدلول مصطلح التعجب ومعموله: من الكامل

يا من تباهى فوق سدره مُنتهى لعناية سبقت وحقّ موجب

يا من يحنّ العرش والكرسي إذ نودى لقرب فاق كلّ مقرّب

إن كانَ رؤيتك الرّفيعه في العلا منصوبة فالفعل فعل تعجب⁽²⁴⁾

في البيت الأخير من النص السابق توظيف لافت لقاعدة فعل التعجب وأثره في نصب المتعجب منه؛ إذ بنى الشاعر من مسألة نصب المتعجب منه تورية لطيفة في قوله (منصوبة)، فالعنى القريب في السياق لكلمة منصوبة هو الحركة الإعرابية (النصب) بفعل التّعجب القرينة الإيهامية؛ لأنّ المتعجب منه حكمه النصب، والشاعر لا يريد هذا المعنى ولا ينسجم مع السياق العام للنص، وإنّما يريد معنًى بعيداً هو إن كانت رؤيتك لربك منصوبة أي ماثلة نصب عينيك، أو قائمة أمامك كالنصب الماثل المشاهد بالعين، فإذا كانت عينك منتصبة نحو ربك أو نحو عرش ربك - وهو الأولى بالتأويل - فإنّ الفعل فعل تعجب في ملكوت الله تعالى، وهكذا اتكأ الشاعر على المصطلح النحوي، واتخذة وسيلة لبناء

صورة جديدة، أسهمت بقوة في إبراز مشهد رؤيته **p** لعرش ربّه متعجباً متفكراً متدبراً، حين عُج به إلى السماوات العلاء، وإلى سدرة المنتهى.

ويوظّف ابن المقري ت837هـ^(*) مصطلحاً نحويّاً آخرًا، في سياق وصف مشهد آخر من قصة المعراج فيقول: من البسيط

أسرى به ليلة الإسراء وصاحبه	جبريل فيها وأملاك السما خدم
رقى سماءً سماءً وهو يصحبه	حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم
وقال لو حزت هذا قدر أمّلة	هلكت فاذهب فأنت المفرد العلم ⁽²⁵⁾

يلاحظ في البيت الأخير من نص ابن المقري توظيف واضح لمصطلح المنادى المفرد العلم؛ إذ استثمر الشاعر دلالة مفردات المصطلح على الإفراد والعلمية (أي المعرفة)، واتخذ منه مصدراً لبناء تورية إيهامية جميلة في قوله (فأنت المفرد العلم)؛ إذ يتوهم المتلقي للوهلة الأولى أنّ المقصود هو منادى المفرد العلم لاسيّما وقد جاء الإيهام في سياق إخبار جبريل عليه السلام بأنه **p** هو المنادى من ربّه، ولكنّ المعنى المقصود والمورّى عنه هو فأنت المدعو الوحيد الذي أذن له بتجاوز هذا المقام المتفرد بهذه الدعوة المخصوص بها دون غيرك، وأنت المعروف والمشهور عند صاحب هذا المقام، فيكون الشاعر قد نقل مدلول المصطلح النحوي من المفرد الذي هو ضد المركب إلى المفرد، وهو النبي **p** بمعنى المنفرد بتجاوز هذا المقام، ونقل العلم من دلالته على المعرفة التي هي ضد النكرة إلى دلالته على الشهرة وذبوع الصبوت، وارتفاع المكانة عند صاحب ذلك المقام ربنا سبحانه وتعالى، والملاحظ في كلمة (المفرد العلم) بدلالاتها النحوية أو بدلالاتها على النبي **p** أنّ كلاهما منادى، فالنبي **p** منادى من ربّه، مدعو في رحلة الإسراء والمعراج، وهكذا كان المصطلح النحوي مفتاحاً لتفسير مشهد في قصة المعراج هو توقف جبريل عليه السلام عن مرافقة الرسول **p** في الوصول إلى سدرة المنتهى في السماوات العلاء، مبرزاً المكانة العظيمة التي شرف الله بها نبيّنا محمد **p**، والتي فاق فيها كلّ الخلق بمن فيهم الملائكة المقربين، والرسول السابقين.

ويوظّف ابن حجة ت837هـ^(*) حالات الإعراب فيقول مصوراً حبّه لرسول الله: من الطويل

فيا عرب الوادي المنيع حجابّه	وأعني به قلبي الذي فيه خيموا
رفعتم قباباً نصب عيني ونحوها	تجرّ ذبول الشوق والقلب يُجزم ⁽²⁶⁾

في البيت الثاني يستعمل الشاعر مصطلحات حالات الإعراب بما تحمله من دلالة نحوية، لكتّه يوظّفها في سياقها الجديد بدلالات جديدة؛ إذ يعبر عن أشواقه ومشاعره نحو النبي **p** وبقاعه الطاهرة،

فيوظّف بعض دلالاتها المعجمية مجسّداً بها صورة نفسية ودلالة روحية؛ إذ صوّر الأماكن المقدسة والبقاع الطاهرة مقام المصطفى μ بقوله (رفعتم قباً) موجهاً عنها بحالة الرفع، وصوّر بروزها واستمرارها بخياله بقوله (نصب عيني) وجّه عنها بحالة النصب، وصوّر أشواقه نحوها بعروس تجرّ ذيولها وتسحبها نحو حبيبها، ووجّه عنها بحالة الجرّ، ويصوّر حال قلبه عند رؤيتها بأنه يُقَطع، ووجّه عن ذلك بحالة الجزم، فالرفع دلالة عظمة وقوة المؤثر الفاعل، والنصب، والجر والجزم دلالة على قوّة الأثر في مَنْ وقع عليه، وهكذا شكّل التوجيه بمصطلحات حالات الإعراب نافذة جمالية، رسم بواسطتها الشاعر صورة فنيّة جديدة، عبّر من خلالها عن مضمون مديحه النبوي، فأكسب النصّ قيمة زادت من تأثيره في نفس المتلقي.

4. المبحث الثاني: توظيف مصطلحات علوم أدبية (بلاغية ونقدية):

كما شهد مطلع العصر الوسيط اهتماماً بالعلوم اللغوية شهد كذلك اهتماماً بالعلوم الأدبية، فبرزت كثير من المؤلفات البلاغية والنقدية، والموسوعات الأدبية التي تناولها دراسو الأدب في هذا العصر⁽²⁷⁾، وكان لمصطلحاتها العلمية (البلاغية والنقدية) صدئ في الذاكرة الثقافية للشاعر العربي، وللمتلقي على حدٍ سواء؛ ولذلك شاعت في أدب هذا العصر وشعره، ونجد لها نماذج كثيرة في شعر المدائح النبوية أحسن الشعراء توظيفها في ما يخدم معانيم وأغراضهم التي أرادوها، من، ما جاء عند ابن هتيمل ت696هـ^(*) حين وظّف بعض المصطلحات البلاغية والنقدية في نبويته فيقول: من البسيط

مَنْ لِي وَمَنْ لِيَنِ الدَّاهِبِينَ عَلَى رَغْمِي بَقْتَلَةِ مِقْدَادٍ وَعَمَّارِ

إِذَا نَظَرْتُ لِثَارِي فِي الوَصِيِّ فِي ثَارِي لِحْمَزَةٍ لَمْ أَحْضَلْ عَلَى ثَارِي

فَوْضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ الْمَهِيْمِنِ فِي حَلِّ وَعَقْدٍ وَإِيرَادٍ وَإِصْدَارِ⁽²⁸⁾

يستعمل الشاعر المصطلحات البلاغية والنقدية في شطر البيت الأخير موجهاً بها عن مشاعره ومعاناته النفسية، فمصطلحا الحل والعقد بمدلولهما البلاغي: أخذ لفظٍ منظومٍ لِيُنْثَر، أو أخذ لفظٍ منثورٍ لِيُنْظَم شعراً⁽²⁹⁾، وكذلك المدلول النقدي لمصطلحي حسن الإيراد: الذي يعني حسن القراءة والإلقاء⁽³⁰⁾، والإصدار: الذي يعني حسن تصدير الكتاب بأن يجعل له صدرًا، أو "أن تفتتح المكتابة بلفظ الإصدار مثل: أصدرنا هذه المكتابة"⁽³¹⁾، لكنّ الشاعر وجّه بهذه المصطلحات عن مشاعر حزنه لفقد ولديه، وعدم تمكّنه من القتلّة وعجزه عن الثأر لهما⁽³²⁾؛ إذ وجّه مصطلحي (الحل والعقد) بدلالاتهما البلاغية إلى معنى جديد، معبراً عن تفويض أمره إلى الله في كلّ الأحوال، أي في كلّ ما حلّ به من المصائب والأحزان، وفي كلّ ما يعقد ويعزم عليه من طلب الثأر والانتصار، ووجّه كذلك بالدلالة النقدية لمصطلحي الإيراد والإصدار، معبراً عن تفويض أمره إلى الله في كلّ ما يرد عليه من الأقدار وينزل به من الآلام، وما يصدر عنه ويرجع منه نحو تلك الأقدار من الصبر والتحمّل، وهكذا أسهم التوجيه

بالمصطلحات البلاغية والنقدية في اختزال كثير من المعاني والدلالات وتكثيف الصياغة بعبارة موجزة أدى إلى تركيز الدلالة، مع ما يحمله من جمالٍ فنيٍّ قائم على العلاقة الضدية بين (الحلّ والعقد، الإيراد والإصدار)، وفي مجموعته الدلالة على معني الشمول في تفويض أمره إلى الله في كل وقت، وعلى أية حال، وهكذا فقد أحسن الشاعر توظيف هذه المصطلحات للتعبير عن مشاعر نفسية عميقة، نقلت دلالة المصطلح العلمي من حالة التوقف والجمود إلى حالة الحيوية والتجدد.

ويوظّف الشهاب الحلبي ت725هـ بعض أدوات الكتابة فيقول في مدحة نبوية: من البسيط
وأَمّ دار الهدى والشوق يحمله وراكب الشوق لا يخشى النوى (القذفا)
إذا الحداة حبسن العيس جاذبهم فضل الأزمنة شوقاً نحوها عنفا
كأنها أسطر مرقومة ملأت من الفلاة إلى نحو الحمى صحفا⁽³³⁾

في البيت الأخير من النص السابق توظيف لبعض المصطلحات الأدبية المتعلقة بالكتابة مثل الأسطر المرقومة، والصحف، ويستعملها لرسم صورة فنية جديدة؛ إذ شبّه خطوط سير العيس الرواحل في طريق الصحراء يحدوها الشوق إلى حمى الرسول ρ بالأسطر المرقومة في الصحف، فقد ملأت العيس الصحراء بخطوط سيرها كما تملأ الصحف بالأسطر المكتوبة، وقد اعتاد الشعراء تصوير العيس والراحلة بصور من البيئة الطبيعية المحيطة، ولكنّ الشاعر هنا يعدل عن ذلك إلى البيئة العلمية بتوظيف المصطلحات، مصوّراً رواحل الزائرين لحمى النبي ρ ، متخذاً منها معادلاً موضوعياً للتعبير عن شوقه لرؤية ذلك الحمى، وهو بذلك يعيد توجيه المصطلح بدلالته العلمية إلى دلالة جديدة، تتناسب مع سياق المديح النبوي.

ومن توظيف مصطلحات الكتابة قول الحلبي ت752هـ^(*) من مدحة نبوية: من الطويل

نُساهِمُ شَطَرَ العَيْشِ عَيْساً سَوَاهِمًا لِقَرِطِ السُّرَى لَمْ يَبَقَ إِلَّا شُطُورُهَا
حُرُوفاً كَنُونَاتِ الصَّحَائِفِ أَصْبَحَتْ تُخَطُّ عَلَى طِرْسِ القِيَا فِي سُطُورِهَا⁽³⁴⁾

يوظّف الحلبي في هذا النص بعض المصطلحات مثل الشطور والحروف والسطور، والخط، والصحائف، والطروس، وهي مصطلحات مستمدة من عالم الكتابة والشعر، مصوّراً حال العيس الرواحل لزيارة النبي ρ والتي أجهدها شدة السير في الطريق، ويصوّر شدة هزالها ونحولها، مشبّها لها بحروف النون المخطوطة في سطور الصحائف وطروسها، واتفق الشاعر الحلبي مع الشهاب الحلبي في اتخاذهما من العيس الرواحل معادلاً موضوعياً للتعبير عن أحوالهما النفسية والروحية، كما تقاربا

في مصطلحات الكتابة المؤظفة، ولكنهما اختلفا في رسم الصورة المستفاد من ذلك التوظيف، وفي ذلك تأكيد على الحيوية الدلالية لهذه المصطلحات وتنوع صور توظيفها الفني في الشعر العربي.

ومن المصطلحات الأدبية التي وظّفها شعراء المديح النبوي مصطلحات علم العروض، من ذلك

ما نجده في قول القيراطي ت781هـ: من البسيط

وقد قدمت بأبياتي عسى سببٌ أنجوبه محكم الإبرام مفتول

لولاك يا أيها البحر البسيط نديٌّ ما طاب لي في بحور الشعر تفعيل⁽³⁵⁾

في هذا النص يحكم القيراطي صنعته الفنية بشكلٍ لافت، موظفاً مصطلحات عروضية مثل الأبيات، السبب، البحر البسيط، التفعيلة، ويستعملها كلّها بمدلولاتها العلمية، موزياً بها عن مدلولات جديدة في سياق المديح النبوي، ف(السبب) جزء من التفعيلة العروضية، لكنّ الشاعر استخدمه بدلالة جديدة، حين يرجو أن تكون أبياته في مديح النبيّ ρ سبباً موصلاً لنجاته، وفي مصطلح(البحر البسيط) تورية لطيفة معناها القريب أحد بحور الشعر، وهو غير مقصود، ومعناها البعيد المقصود هو النبيّ ρ ، فهو بحرٌ في كرمه، وبسيط سهلٌ وواسعٌ في علمه وحلمه، ويحسن الشاعر الربط بين بحر البسيط بما فيه من سلاسة وخفة وسهولة في تفعيلاته، تجعله محبوباً للشعراء يكثر من النظم عليه، وبين ما أراده من مدح النبيّ ρ بأنّه جاذبٌ للمدح بما اتصف به من صفات مميزة تثير مدح المادحين، فكلا البحرين محبوبٌ مثير للإعجاب، فالشاعر يفصح عن حبه للنبيّ ρ في قوله(لولاك يا أيها البحر البسيط) أي لولاك يا أيها النبيّ ρ ما طاب لي قول الشعر، ولا نظم الكلام، وقد أحسن الشاعر توظيف المصطلح العروضي في سياق مديحه، بشكلٍ لافت، وبصورة فنية مثيرة ومؤثرة.

ويوظف ابن ظهيرة ت819هـ^(*) كذلك بعض المصطلحات العروضية، ولكن بشكلٍ أعمق من

توظيف القيراطي آنفاً فيقول في إحدى مدائحه النبوية: من البسيط

بسيط حبيّ فهمٌ وافرٌ وكذا سريع دمعي على الخدين مطلول

وكامل الوجد لا ينفك في رملٍ طويله لمديد القطع مشكول⁽³⁶⁾

يوظف ابن ظهيرة في البيتين السابقين مصطلحات عروضية بذكر سبعة من البحور الشعرية،

وبعض عللها كالقطع والشكل في سياق وصف مشاعره النفسية والروحية نحو الذات المحمدية ρ ؛ إذ يوجّه باسم بحري البسيط والوافر في قوله(بسيط حبيّ فهمٌ وافرٌ) واصفاً بسيط حبه- فضلاً عن عمقه وسعته- بأنّه وافرٌ وعظيمٌ، ويوجّه باسم (البحر السريع) في قوله(سريع دمعي) واصفاً سرعة انهمار دموع عينيه إزاء معاناته ذلك الحبّ، ويوجّه باسم بحري (الكامل والرمل) في قوله(وكامل الوجد لا ينفك في رملٍ) واصفاً كمال وجدّه وتسارعه وتزايدّه، كما يوجّه باسم بحري(الطويل والمديد)، وتقاطعهما، وتشاكل تفعيلتهما في قوله(طويله لمديد القطع مشكول) واصفاً أصالة ذلك الوجد بطوله

في ماضيه وحاضره، وتقاطع ذلك الطول مع ديمومته في باقي عمره المديد، وهكذا شكلت المصطلحات العلمية عامل تشويق وترغيب، وبؤرة لتأمل القارئ، فأكسبته متعة نفسية، ومنحت النص قيمة دلالية وفنية في آنٍ واحد.

ويوظف البرعي ت836هـ بعض المصطلحات النقدية فيقول من نبوية له: من البسيط

مهذب الخُلُق والأخلاق بهجته ينبيك عن حسنه عنوان حسناه

ومثله ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا (نطقت ..) في الكون أفواه

كل الملائك والرسل الكرام على فصّ الجلالة شكل وهو معناه⁽³⁷⁾

في النصّ توظيف لمصطلحات نقدية مثل العنوان، والشكل، والمعنى؛ إذ استعمل الشاعر مصطلح العنوان في البيت الأول معبراً به عن بهاء الصفات الخَلقية والخُلقية للنبي **p**، والتي شبهها بدلالة العنوان على مضمون النص كاملاً، فخلّق النبي **p** وأخلاقه عنوان نبوته ودليل فضله، واستعمل في البيت الثالث مصطلحي الشكل والمعنى مصوراً من خلالهما مكانته **p** وتميّزه عن سائر الخلق بمن فهم الملائكة المقربين والرسل السابقين، فشبههم جميعاً بالشكل (اللفظ)، وشبهه **p** بالمعنى، متأثراً بمدلول الحقيقة المحمدية التي أشاعتها الصوفية على ما فيها من الغلو والمبالغة في وصف مقامه **p**، وخلصتها أنّ محمداً **p** هو أول ذات عينها الله، وأدم لا يزال ماء وطيناً، بشكلٍ نوراني، ومنه اشتقت بقية التعيينات النورانية للأنبياء جميعاً، بل للخلق والموجودات فهو أول الخلق، وأول النبيين، وسيد بني آدم، وخاتم النبيين، ولأجله خلق الله الوجود بما فيه⁽³⁸⁾، فجعل الشاعر من المصطلح النقدي مفتاحاً لتوليد مدلولات أدبية جديدة، وبناء صورٍ فنية لافتة.

5. الخاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث يمكن أن نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- أنّ المصطلحات العلمية (اللغوية والأدبية) قد شاعت في الشعر العربي في العصر الوسيط بشكلٍ لافت ومثّلت ظاهرة بارزة، بل شكلت جدلية نقدية بين النقاد القدامى والمحدثين، ونالت استحسان كثير من نقاد العصر الوسيط، وبعض دارسي أدبه المحدثين؛ لأنّها في نظرهم تشكّل جمالية فنية تميّز بها الشعر العربي في العصر الوسيط. أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2- أسهم توجيه اللغوية والأدبية في شعر المدائح النبوية في اختزال كثير من المعاني والدلالات، وتكثيف الصياغة بعبارات موجزة مركزة.

3- استعمل الشعراء المصطلحات العلمية؛ ليعبروا عن مضامين مدائحهم النبوية، وليعكسوا معرفتهم العلمية الواسعة بها، وليواكبوا الذوق الفني السائد في عصرهم، وتنوّعت طرق التوظيف الفني والجمالي لهذه المصطلحات، بأسلوبٍ تصويري بديع، باستخدام التشبيهات والاستعارات، والتوريات والجناسات وغيرها.

4- وظّف شعراء المدائح النبوية كثيراً من المصطلحات اللغوية والأدبية بطرق فنية مثيرة ومؤثرة تعكس مقدرتهم الأدبية وماهيمهم الفنية التي جاءت في الغالب بعيدة عن التعقيد والتكلف، وقد أحسن الشعراء توظيف هذه المصطلحات للتعبير عن مشاعر نفسية عميقة، نقلت دلالة المصطلح العلمي من حالة التوقف والجمود إلى حالة الحيوية والتجدد.

6. الهوامش:

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ت711هـ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف بالقاهرة، ص4156، وآفاق الشّعر العربي في العصر المملوكي، د ياسين الأيوبي، جرّوس يرس، ط1، 1995م، ص103.

(2) ينظر: المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، د محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط1، 1996م، ص53.

(3) ينظر: المدائح النبوية في الأدب العربي، د زكي مبارك، دار المحجة البيضاء، مصر، 1935م، ص15، وآفاق الشّعر العربي في العصر المملوكي، ص117، ومحاضرات في أدب العرب في العصر الوسيط، د مصعب حسون الراوي، مطابع دمشق، إب اليمن، ط1، 2020م، 73/1.

(4) ينظر: آفاق الشّعر العربي في العصر المملوكي، ص117.

(*) الشاعر هو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي، كاتب بارع وشاعر مشهور له دواوين متعددة، عاش في مصر والشام وتوفي في دمشق سنة 725هـ، ينظر: ترجمته في مقدمة تحقيق ديوان أهني المنايح في أسنى المدائح- دراسة وتحقيق- زيد ديبان غلب الشمري، ماجستير، جامعة مؤتة، 2007م، ص1، وسوف يستخدم الباحث ترقيم الحاسوب؛ نظرا لاضطراب الترقيم في الدراسة.

(*) الشاعر هو أبو العباس الشهاب أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحميري الفاسي القسنطيني، الشهير بابن الخلوف، وقد ذكر الذين ترجموا له أنّه ولد بقسنطينة ثم سافر مع والده إلى مكة ومكث فيها أربع سنين، ثمّ إلى القدس ومكث فيها مدة ما بين 834هـ و877هـ؛ ثمّ رحل بعدها إلى القاهرة، واستقر بتونس إلى أن مات سنة 899هـ، ينظر: ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل-بيروت، دط، دت، 122/2.

- (5) ينظر: المدائح النبوية، د محمود علي مكي، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط1، 1991م، ص106، والمدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة، ناظم رشيد، دار آفاق عربية – بغداد ط1، 1423هـ، ص16.
- (6) ينظر: آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ص409، والتصنع وروح العصر المملوكي، د أحمد فوزي الهيب، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2004م، ص11.
- (7) ينظر: حضور المصطلح النحوي في الشعر العربي وأبعاده الفنية، أ، فرقة زينة ورحماني زهر الدين، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية-الجزائر، ع3، سبتمبر 2014م، ص116.
- (8) ينظر: هسهسة اللغة، رولان بارت، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري حلب، ط1، 1999م، ص34.
- (9) ينظر: استخدام المصطلحات النحوية في الشعر، حسن خميس الملقح، المجلة العربية للعلوم الإنسانية- جامعة الكويت، ع89، 2005م ، ص35-37.
- (10) التجليات العكسية لصورة ليل امرئ القيس في الشعر العربي الحديث، د. محمد صالح ناجي عبده، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ع7، سبتمبر 2020م، ص324.
- (11) توظيف مصطلحات علوم اللغة العربية في القصيدة الحديثة، د. هدى بنت صالح الفايز، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج13، ع1، سبتمبر 2019م، ص80.
- (12) جمالية توظيف المصطلحات العلمية والتلاعب بالألفاظ والأحرف في ديوان ابن نباتة المصري، أباد نيسي، مجلة كلية الآداب-جامعة الكوفة، مج10، ع36، 2018م، ص107.
- (13) ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة ، ط9، دت، ص403.
- (14) ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص303، وجمالية توظيف المصطلحات العلمية والتلاعب بالألفاظ والأحرف في ديوان ابن نباتة المصري، ص106.
- (15) استخدام المصطلحات النحوية في الشعر، ص61-63، والصورة الفنية في المدائح النبوية في العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام، مهنا هايل الرجيلات، دكتوراه، جامعة مؤتة، 2017م، ص143.
- (16) ينظر: سرّ الفصاحة، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ت466هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م ص166-167، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجي، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م، ص25، 29-30، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص303، وآفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ص423-424، واستخدام المصطلحات النحوية في الشعر، ص69-71، وجمالية توظيف المصطلحات الصرفية والنحوية والعروضية في لزوميات المعري، مهدي تركاشوند، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدائها، ع2، 2010م، ص110-112.
- (17) ينظر: المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، د محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط1، 1996م، ص291-294.
- (18) ينظر: الأدب في العصر المملوكي، د محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، د ط، دت، ص148، والحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي(648-923هـ)، خالد محسن حسان الجابري، ماجستير، جامعة أم القرى، 1993م، 496/2.

(*) الشاعر هو صاحب شرف الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن خلف عرف بابن الرفاء وسلام، دار المعارف، مصر، د ط، دت، ص148. شيخ شيوخ حماة، وهو ينتسب إلى قبيلة الأوس الأنصارية، توفي بدمشق سنة 662هـ. ينظر: ترجمته في مقدمة ديوان صاحب شرف الدين الأنصاري، تحقيق د عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د ط، دت، ص13-23.

(19) ديوان صاحب شرف الدين الأنصاري، ص142، والسِّبَاح: جمع سبخة وهي الأرض التي تعلوها الملوحة، والأواخي: جمع مفردها الأخيّة، وهي عود في حائط أو في حبل يدفن طرفه في الأرض، ويبرز طرفه كالحلقة، تشدّ فيها الدابة، والأخيّة الحرمة والدّمة، تقول مثلاً: لفلان أواخي وأسباب ترعى.

(20) ينظر: توظيف مصطلحات علوم اللغة العربية في القصيدة الحديثة، ص87.

(*) الشاعر هو شمس الدين بن عفيف الدين سليمان التلمساني، وقد غلب عليه لقب الشاب الظريف، ولد في مصر وتوفي وهو شاب في دمشق سنة 688هـ، ينظر: ترجمته في مقدمة ديوان الشاب الظريف، تحقيق شاكر هادي شكر، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، ط1، 1985م، ص5-16.

(21) المجموعة النّهانية في المدائح النبوية، جمعها العلامة يوسف بن إسماعيل النهاني، دار الفكر، بيروت، د ط، دت، 381/2، ولم أجد الأبيات في الديوان المحقق للشاعر.

(*) الشاعر هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي، الشيخ العلامة برهان الدين، الشهير بالقيراطي المصري، أديب وشاعر مشهور، توفي بمكة سنة 781هـ، ينظر: ترجمته في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن، جمال الدين ت874هـ، تحقيق د محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1/89-91.

(22) المجموعة النّهانية، 99/3.

(*) الشاعر هو علي بن أبيك بن عبد الله النقصاوي الدمشقي، ولد بدمشق، وبرع في الشعر، وطراح الأدباء، وله مدائح نبوية منها قصيدة على وزن بانث سعاد، توفي عام 801 هـ، ينظر ترجمته: في معجم أعلام شعراء المدح النبوي، د محمد درنيقة، مكتبة الهلال، ط1، 2003م، ص259.

(23) المجموعة النّهانية، 121/3.

(*) الشاعر هو عفيف الدين عبدالرحيم بن أحمد المهاجري البرعي، وهو شاعر يمني مشهور، وبالرغم من ذلك فقد اختلف المترجون له في اسمه، واسم أبيه، ولقبه وعصره ومكان وفاته وتاريخها، والبرعي ينتسب إلى جبل برع بمحافظة الحديدة باليمن، حيث أقام الشاعر في إحدى قرأه، وللشاعر ديوان شعر أغلبه مديح نبوي، والراجح أنه توفي ببلدته برع سنة 837هـ، ينظر: ترجمته في طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ اليربي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن اليربي السكسكي اليمني، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 1994م، ص43، ومحاضرات في أدب العرب في العصر الوسيط، ص1190.

(24) شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية، للعارف بالله سيّد عبدالرحيم البرعي، بقلم كاتبه عبدالرحمن محمد بميدان الجامع الأزهر بمصر، طبع بالمطبعة الهية المصرية، 1357هـ، ص41.

(*) الشاعر هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقري الشاوري، اليميني الشافعي، وهو من قرية أبيات حسين بوادي سررد تهامة، وعاش معظم حياته في زبيد حتى توفي سنة 837هـ، وهو من أبرز أعلام اليمن في العصر الوسيط فقها وأدبا وشعراً، ينظر ترجمته في طبقات صلحاء اليمن، ص300، ومحاضرات في أدب العرب في العصر الوسيط، 1/1209.
(25) ديوان ابن المقري، طبع بمطبعة نخبة الأخيار على ذمة الشيخ محمد بن هجرس، ونشره وافية الأمين غازي للفكر القرآني، دت، دط، ص3-4.

(*) الشاعر هو أبو بكر بن علي بن عبد الله الشهير بابن حجة الحموي، ولد بحماه، وزار القاهرة، واجتمع بعلمائها وشعرائها، ثم رجع إلى بلده، وظل فيها حتى وفاته عام 837هـ، وله مؤلفات مشهورة أهمها قصيدته البديعية وشرحها الذي سماه خزنة الأدب، ينظر ترجمته: في مقدمة تحقيق كتابه خزنة الأدب وغاية الأرب، الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي ت837هـ، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي ص49، 48.

(26) المجموعة النهائية، 4/101.

(27) ينظر: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (648-923هـ)، 2/512.

(*) الشاعر هو القاسم بن علي بن هتيميل الخزاعي نسيا، والضمدي بلدا وهو وادي يقع في السهل الغربي لمحافظة حجة باليمن، وقد عاش متنقلا بين اليمن والحجاز وتوفي سنة 695هـ وقيل 696هـ، وله ديوان شعر محقق، ينظر: ترجمته في مقدمة تحقيق درر النحور ديوان القاسم بن علي بن هتيميل، عبدالولي الشميري، أطروحة دكتوراه، جامعة البنجاب، 1993م، ص13.

(28) درر النحور ديوان القاسم بن علي بن هتيميل، ص402.

(29) ينظر: البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ ت584هـ، تحقيق د أحمد بدوي ود حامد عبدالمجيد، الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دط، دت، ص259.

(30) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ت821هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، 6/348.

(31) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 7/23.

(32) ينظر: درر النحور ديوان القاسم بن علي بن هتيميل، ص402.

(33) ديوان أهني المنائح في أسنى المدائح، ص155، (القذفا): أي البعيدة، ولم تظهر في نص الديوان لخطأ في الطباعة، وتمّ إثباتها من هامش النص في الديوان.

(*) الشاعر هو أبو المحاسن عبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائي شاعر عراقي ذكر في ترجمته أنه نزح إثر حروب في بلده إلى الجزيرة والشام، فمكث ما يقرب من 37 عاماً عند آل أرتق ملوك ديار بكر بن وائل، ومدح الملك المنصور بقصائد كثيرة عرفت ب(درر النحور في مدائح الملك المنصور)، ثم اتصل بالسلطان المؤيد عماد الدين إسماعيل الأيوبي فمدحه، ومكث مدة، ثم رحل إلى مصر، وكان يتردد إلى الشام للتجارة، فعاش متنقلا بين العراق والشام ومصر حتى مات في بغداد سنة 752هـ، ينظر: ترجمته في مقدمة ديوان صفي الدين الحلبي، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص5-7، ومقدمة

كتابه شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق د نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط2، 1992م، ص10.

(34) ديوان صفي الدين الحلي، ص76.

(35) المجموعة النبهانية، 3/111-112.

(*) الشاعر هو محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي القرشي ولد بمكة المكرمة، وبها نشأ ودرس، ثم رحل إلى مصر ودمشق وبعليق وغيرهما من المدن الإسلامية وأخذ عن علماءها، ثم تصدّر في الحجاز لنشر العلم حتى لقب بعالم الحجاز، توفي بمكة عام 817 هـ، ينظر: ترجمته في معجم أعلام شعراء المدح النبوي ص367، 368.

(36) المجموعة النبهانية، 3/141.

(37) شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية، ص25-26، في الديوان (ولا نطقت به) و(به) زائدة؛ إذ لا يستقيم الوزن بها، والمعنى صحيح بدونها.

(38) ينظر: فصوص الحكم، للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، شرح الشيخ عبدالرزاق القاشاني، دار آفاق، القاهرة، دط، 2016م، ص214، والتصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، د زكي مبارك، مؤسسة هنداوي، القاهرة - مصر، دط،

2012م، ص258-260، والمدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، ص247-250.

7. قائمة المراجع:

1. الأدب في العصر المملوكي، د محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، د ط، دت.
2. استخدام المصطلحات النحوية في الشعر، حسن خميس المخ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية- جامعة الكويت، ع89، 2005م.
3. آفاق الشّعر العربي في العصر المملوكي، د ياسين الأيوبي، جزوس يرس، ط1، 1995م.
4. البديع في نقد الشّعر، لأسامة بن منقذت 584هـ، تحقيق د أحمد أحمد بدوي ود حامد عبدالمجيد، الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دط، دت.
5. التجليات العكسية لصورة ليل امرئ القيس في الشعر العربي الحديث، د. محمد صالح ناجي عبده، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ع7، سبتمبر 2020م.
6. التصنع وروح العصر المملوكي، د أحمد فوزي الهيب، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2004م.
7. التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، د زكي مبارك، مؤسسة هنداوي، القاهرة - مصر، دط، 2012م.
8. توظيف مصطلحات علوم اللغة العربية في القصيدة الحديثة، د. هدى بنت صالح الفايز، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج13، ع1، سبتمبر 2019م.
9. جمالية توظيف المصطلحات الصرفية والنحوية والعروضية في لزوميات المعري، مهدي تركاشوند، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع2، 2010م.

10. جمالية توظيف المصطلحات العلمية والتلاعب بالألفاظ والأحرف في ديوان ابن نباتة المصري، أياد نيسي، مجلة كلية الآداب-جامعة الكوفة، مج10، ع36، 2018م.
11. حضور المصطلح النحوي في الشعر العربي وأبعاده الفنية. أ. فرقة زينة ورحماني زهر الدين، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية-الجزائر، ع3، سبتمبر 2014م.
12. الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي(648-923هـ)، خالد محسن حسان الجابري، ماجستير، جامعة أم القرى، 1993م.
13. خزانة الأدب وغاية الأرب، الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي ت837هـ، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م.
14. درر النحور ديوان القاسم بن علي بن هتيمل، عبدالولي الشميري، أطروحة دكتوراه، جامعة البنجاب، 1993م.
15. ديوان أهني المنائح في أسنى المدائح- دراسة وتحقيق- زيد دبيان غلب الشمري، ماجستير، جامعة مؤتة، 2007م.
16. ديوان الشاب الظريف، تحقيق شاكر هادي شكر، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، ط1، 1985م.
17. ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري، تحقيق د عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، دت.
18. ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر، بيروت، دط، دت.
19. ديوان ابن المقري، طبع بمطبعة نخبة الأخيار على ذمة الشيخ محمد بن هجرس، ونشره وقفية الأمين غازي للفكر القرآني، دت، دط.
20. سرّ الفصاحة، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ت466هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م.
21. شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية، للعارف بالله سيّد عبدالرحيم البرعي، بقلم كاتبه عبدالرحمن محمد بالجامع الأزهر بمصر، طبع بالمطبعة الهيئة المصرية، 1357هـ.
22. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي، تحقيق د نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط2، 1992م.
23. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ت821هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
24. الصورة الفنية في المدائح النبوية في العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام، مهنا هائل الرجيلات، دكتوراه، جامعة مؤتة، 2017م.

25. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل-بيروت، دط، دت.
26. طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البرهبي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن البرهبي السكسكي اليميني، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء، ط2، 1994م.
27. فصوص الحكم، للشّخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، شرح الشّخ عبدالرزاق الفاشاني، دار آفاق، القاهرة، دط، 2016م .
28. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة ، ط9، دت.
29. لسان العرب، لابن منظور ت711هـ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف بالقاهرة.
30. المجموعة النبهانية في المذائح النبوية، جمعها العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الفكر، بيروت، د ط.
31. محاضرات في أدب العرب في العصر الوسيط ، د مصعب حسون الراوي، مطابع دمشق، إب اليمن، ط1، 2020م.
32. المذائح النبوية حتى نهاية العصر المملوك ي، د محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط1، 1996م.
33. المذائح النبوية، د محمود علي مكي، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط1، 1991م.
34. المذائح النبوية في الأدب العربي، د زكي مبارك، دار المحجة البيضاء، مصر، 1935م.
35. المذائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة، ناظم رشيد، دار آفاق عربية – بغداد ط1، 1423هـ.
36. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، د محمد درنيقة، مكتبة الهلال، ط1، 2003م.
37. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبوالحسن حازم القرطاجي، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م.
38. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن، جمال الدين ت874هـ، تحقيق د محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط.
39. هسهسة اللغة، رولان بارت، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري حلب، ط1، 1999م.